كل شيء موضعه اهـ والحكمة اي ما تكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام وقال ابن قتيبة
هي العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعهما وقال ابو بكر بن دريد كل كلمة وعظتك
او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وقيل هي فهم القران وقيل هي الفقه
في الدين وقيل هي السنة اهـ من الاحكام اي الشرعية فهو اخص مما قبله اهـ شيخنا
الغالب فهو صفة ذات وقوله في صنعه فهو صفة فعل ومن يرغب الخ سبب نزولها
ان عبد الله بن سلام وكان من احبار اليهود وقد اسلم دعى ابني اخيه الى الاسلام
وهما مهاجر وسلمة فقال لهما قد علمتما ان الله تعالى قال في التوراة اني باعث من ولد اسمعيل
نبيا اسمه احمد فمن امن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة
وامتنع مهاجر من الاسلام فنزلت هذه الاية والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب فهو تعريض وتوبيخ لليهود والنصارى ومشركي العرب لان اليهود
والنصارى يفتخرون بالانتساب الى ابراهيم لانهم من بني اسرائيل وهو يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم والعرب يفتخرون به لانهم من ولد اسماعيل بن ابراهيم
واذا كان كذلك وكان ابراهيم هو الذي طلب بعثة هذا الرسول في اخر الزمان
فمن رغب عن الايمان بهذا الرسول الذي هو دعوة ابراهيم فقد رغب عن ملة
ابراهيم اهـ من الخازن اي لا يرغب اشارة الى ان من اسم استفهام بمعنى
الانكار والتوبيخ فهو نفي في المعنى ولذلك جاءت بعده الا التي للايجاب ومحله
رفع بالابتدا ويرغب خبره وفيه ضمير يعود عليه وقوله فتركها اي مع ظهورها
ووضوحها اهـ كرخي الا من سفه في من وجهان احدهما انها في محل رفع
على البدل من الضمير في يرغب وهو المختار لان الكلام غير موجب والكوفيون
يجعلون هذا من باب العطف نحو ما قام القوم الا زيد فالا عندهم حرف
عطف وزيد معطوف على القوم وتحقيق هذا مذكور في كتب النحو الثاني
انها في محل نصب على الاستثنا ومن يحتمل ان تكون موصولة وان تكون
نكرة موصوفة فالجملة بعدها لا محل لها على الاول ومحلها الرفع او النصب
على الثاني اهـ سمين جهل انها مخلوقة لله اشار بهذا الى ان سفه مضمن
معنى جهل وقوله او استخف بها اشار به الى انه متعد بنفسه من غير تضمين
وهما وجهان حكاهما السمين ونصبه قوله نفسه في نصبه وجهان
احدهما وهو المختار ان مفعولا به لان ثعلبا والمبرد حكيا ان سفه
بكسر فيتعدى بنفسه كما يتعدى سفه بفتح الفاء والتشديد وحكي عن ابي

الخطاب

انها لغة وهو اختيار الزمخشري فانه قال سفه نفسه امتهنها واستخف بها والثاني
انه مفعول به ولكن على تضمين سفه معنى فعل يتعدى فقدره الزجاج وابن جني
بمعنى جهل وقدره ابو عبيدة بمعنى اهلك اهـ جهل انها مخلوقة اي لم يستدل
بما فيها من اثار الصنعة على الوحدانية وعلى نبوة نبينا بالمعجزة والعرب تضع
سفه موضع جهل لان من عبد حجرا او قمرا او شمسا او صنما فقد جهل نفسه لانه
لم يعلم خالقها او استخف بها وامتهنها اي لان اصل السفه الخفة فمن رغب
عما لا يرغب فيه فقد بالغ في اذلال نفسه واهانتها اهـ كرخي ولقد اصطفيناه تعليل
للحصر قبله واللام جواب قسم محذوف والمقصود منه الحجة والبيان لقوله ومن
يرغب الخ اهـ كرخي واكد جملة الاصطفاء باللام والثانية بان واللام لان الثانية محتاجة
لمزيد تاكيد وذلك ان كونه في الاخرة من الصالحين امر مغيب فاحتاج الاخبار به الى
فضل تاكيد واما اصطفاء الله له فقد شاهدوه ونقله جيل بعد جيل اهـ كرخي
بالرسالة اي اسببه او بمعنى اللام بالملة باتباعها واعاد الضمير لها لانه قد جرى
ذكرها وقال الزمخشري والضمير في بها لقوله اسلمت لرب العالمين على تاويل الكلمة
والجملة اهـ كرخي ابراهيم بنيه وكانوا ثمانية اسماعيل وهو اول اولاده وامه
هاجر القبطية واسحاق وامه سارة والبقية امهم قنطورا بنت يقطن الكنعانية
وتزوجها ابراهيم بعد وفاة سارة وقيل كان اولاده اربعة عشر واولاد يعقوب
اثنا عشر روبين بضم الراء وبالنون وروي باللام وشمعون ولاوي ويهوذا
ويشسوخون وزبولون ودون ونفتون وكودا واشير وبنيامين
ويوسف اهـ من البيضاوي والخازن ويعقوب بنيه اشار به الى ان
ان يعقوب بالرفع عطفا على ابراهيم كما هو الاظهر والمفعول محذوف اي
ووصى يعقوب بنيه ايضا ويجوز ان يكون مبتدا حذف خبره تقديره
ويعقوب قال يا بني ان الله اصطفى اهـ كرخي يا بني فيها وجهان احدهما
انه مقول ابراهيم وذلك على القول بعطف يعقوب على ابراهيم الثاني
انه من مقول يعقوب ان قلنا رفعه بالابتدا ويكون قد حذف مقول
ابراهيم لدلالة عليه تقديره ووصى ابراهيم بنيه يا بني وعلى كل
تقدير فالجملة من قوله يا بني وما بعدها منصوب بقول محذوف
على راي البصريين اي فقال يا بني وبفعل الوصية لانها في معنى القول
على راي الكوفيين اهـ سمين دين الاسلام اي فالالف واللام للعهد